

# تفسير القرطبي {سورة القمر}{2}{677}} فضيلة الشيخ عبد

## الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن خش عن ابصارهم يخرجون من الاجداث كانهم جراد هذا يوم عسر كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون مغلوب وفتحنا ابواب السماء بماء - [00:00:02](#)

وفجرنا الارض عيونا وفجرنا الارض عيونا فالتقى على امر قد قدر وحملناه على ذات ودسور تجري باعيننا تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها اية فهل من فكيف كان عذابي ونذره - [00:01:33](#)

فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر كذبت عدو فكيف كان عذابي ونذري ارسلنا عليهم ريحا صرصرا ينزع الناس كأنهم اعجاز نخل فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر - [00:02:38](#)

الحمد لله الذي انزل الينا اشمك كتاب وارسل الينا افضال الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة. والصلاة والسلام على خير خلق الله - [00:03:55](#)

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى بين في هذه الايات لطفه برسله وتدميره للكفرة به وفي ذلك تهيبت للنبي صلى الله عليه وسلم وطمأنه له وتخويف لقريش - [00:04:16](#)

اذا نوح جلس في قومه الف الا خمسين عاما واخبره ربه انه لا يؤمنوا فدعا عليهم فامرهم ربه لماذا لصنع السفينة صنعها وعملها وامر بالركوب فيها هو ومن امن معه - [00:04:44](#)

ثم لما اياس من قومه واذوه وازدجر بنى الفعل المجهول يعني خوف وهدد انه اذا تكلم او قال بما عنده لا يفعل به ويفعل به عند ذلك دعا ربه يا ربي - [00:05:15](#)

اني مغلوب لا حيلة لي فانتصر كيف انتصر لي؟ فانتصر لدينك فدعا ربه رهينة يعني زجروه وخوفوه على اصح التفاسير. وقالوا له ان انت تكلمت بدينك فعلنا بك وفعلنا بك - [00:05:41](#)

عند ذلك دعا ربه دعا نوح ربه فقال يا ربي اني مغلوب غلبي قومي وهددوني ووقعوا بي فانتصر لي فانتصر طبعها هو رسول وصبر على قومه هذا هذا الصبر ضربوه وفعلوا به وشتموه وشوهوه. وربوا ابناهم وابناء ابنائهم على الاهانة والتكريم - [00:06:03](#)

ومع ذلك يصبر فلما وصل الى النهاية دعا ربه يا ربي ان امري ظاهر عليك واني مغلوب ننتصر فانتصر لي فانتصر لدينك فانتصر عند ذلك انتصر الله لنبيه ولدينه الذي شرعه لخلقه - [00:06:29](#)

ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر فانتصر ففتحناه. الفاء تدل على انه عند دعاء جاءت الاجابة مباشرة ما في وقت لان الفاء تدل على ايش؟ على التعقيب المباشر وثم تدل على التعقيب المتأخر - [00:07:00](#)

والواو تدل على الاشتراك فقط واو تدل على التخيير او الإباحة لكن الفاء تدل على التعقيب المباشر ودعا ربه اني مغلوب فانتصر اذا اني مغلوب فلعلتي غلبي وعدم حيلتي انتصر لي - [00:07:23](#)

ففتحنا ابواب السماء للعلة اذا تصل لاني مغلوب ولما قال انتصر على طول استجاب الله ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر قيل صارت في فتحات في السما وقيل هذا تعبير وبيان لكثرة المطر الذي نزل - [00:07:49](#)

اقوال للعلماء قيل فتحت في السماء ابواب اصبحت تنزل منها ينزل منها المأكل كالجدول وقيل لا جاء مطر شديد بعدين وفجرنا

الارض عيونا بدل من يقول وفجرنا عيون الارض او تفجرت عيون الارض قال وفجرنا الارض عيونا. عيونا التمييز محولة عن فعل -  
[00:08:16](#)

وهذا يعطي للأسلوب فخامة وتأکید وبلاغة كما يقول عبدالقاهر الجرجاني في كتابه القيم دلائل الاعجاز قال وفجرنا جعلنا كل الارض  
عيون جعلنا الارض كلها عيونا وهذا على اصح الاقوال كقوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفارت - [00:08:41](#)

التنور على اصح الاقوال هو وجه الارض وان اباه جلة من العلماء وخير ما يفسر به القرآن القرآن وصار التنور في هود هي وفجرنا  
الارض عيونا في سورة القمر لان الفوران هو تفجير - [00:09:15](#)

اما ما قاله وروي عن بعض السلف انه تنور خاص اقوى منه هذا والله اعلم. نعم التقى الماء على امر قد قدر. التقى ماء الارض بماء  
السماء على امر قد كتب وقدر - [00:09:41](#)

اربعين متر مئة متر الف متر هذا له مرتبة وهذا له مرتبة ولذلك لما اراد ابن نوح ان يذهب قال له يا بني كم معنا ولا تكن مع الكافرين  
قال ابن نوح لنوح ساوي الى جبل - [00:10:02](#)

يعصمني من قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وكان نوح صلوات الله وسلامه عليه وعلى نبينا مطمئن لان ربه قال له انا  
منجوك واهلك مطمئن يرى ان ولده من اهله - [00:10:25](#)

وحال بينهما الموج فكان ابنه من المغرقين عيادا بالله فلما انتهى الوضع واستوت على الجود وقيل بعدا للقوم الظالمين وقال يا ارض  
ابلعي ماءك ويا سماء واقلعي عند ذلك قال ربي ان ابني - [00:10:47](#)

مين اهلي وان وعدك الحق وقد قلت لي انا منجوك واهلك فقال له ربه يا نوح انه ليس من اهلك الموعود بنجاتهم. انه عمل غير صالح  
او عميل غير صالح - [00:11:07](#)

فعند ذلك قال نوح ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمي وكن من الخاسرين. وهنا وقفة انه لا يعلم  
الغيب الا الله - [00:11:27](#)

لا رسول ولا نبي ولا ولي قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله فاي واحد يحاول يدعي علم الغيب نقول له بكل سهولة  
انت كذاب كذاب لا يعلم الغيب الا الله - [00:11:43](#)

اذا وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء. ماء السماء وماء الارض على امر قد قدر له وحملناه حمل الله نوحا ومن معه على ذاتي على  
سفینتي ذاتي صاحبتني الواح الدسر يقال للمسامير - [00:12:05](#)

وتقال بصدر السفينة لانها تمخر الماء تكسر الماء بها وتقال لاطراف السفينة ولكن الدسر هو القوة ولذلك المسمار لما يضرب الذي امامه  
يدسره بقوة السفينة يمخر الماء بقوة واطرافها ايضا - [00:12:31](#)

كانها يضربها الماء الذي تمخره وكل هذا دسر ولكن اكثر ما يقال الدسر الاصل فيه هي المسامير وحملناه على سفينة ذات الواح  
ومسامير مربوطة به مجزورة بها تجري هذه السفينة - [00:13:02](#)

باعيننا بمرأى منا وبحفظ بمرأى منا ولذلك كما قلنا العين صفة لله تعالى كما قال ان لله عينين لاثنتين بجلاله وكماله كما ان له اليدين  
فما اخبر الله عن نفسه نقوله وما نفاه نفيه وما سكت - [00:13:25](#)

نسكت تجري بمرأى منا وبحفظ منا جزاء لمن كان كفر كأن الكلام فيه نوع من الخفاء تجري السفينة بمرأى منا وحفظ منا جزاء لنوح  
لقيامه بما عمل واغراقا للكفار فجزاء لمن كان كفر - [00:13:52](#)

لم يبق الا من في السفينة. اما الباؤون الكافرون فهلكوا فعلنا ذلك وانزلنا المطر الذي جرت به السفينة لاهلاك الكفار جزاء لكفرهم على  
ما فعلوا من التكذيب او انجيناها واعرقناه - [00:14:23](#)

من كفر به جزاء لكفره بنوح ولما جاءهم به ولقد تركناها اية ولقد تركناها اية اي علامة واضحة على قدرتي وعلى صدق انبيائي هل  
من مدكر اصلها مذكل الذكر اصله اذ ذكر - [00:14:43](#)

ايوة كمان هناك تقلب افتعال رد اثر مطبقي في الدانة وازدد نعم ميم ملتكرك لكن حصل في دال اعلان. اذا فعلنا ما فعلناه ليكون ذلك

عبرة لمن يأتي فلا يكفر ولا يكذب بالرسول. وانما - 00:15:05

يتبعون ويصدق بهم ثم قال ولقد يسرنا القرآن للذكر كيف كان عذابي؟ لهؤلاء وكيف كان انذاري لهم نعم فلم كان ذلك واضح لا لبس فيه. وكان مبينا لكل شيء ولم تبقى لهم شبهة. وانما اختاروا الكفر فوقعوا فيما وقعوا فيه. ثم قال ولقد يسرنا - 00:15:33  
هذا القرآن ميسر للذكر الفاظه سهلة ومعانيه جميلة ويحفظه الطفل والكبير والاعجمي ومعانيه واضحة وميسر للذكر ميم متذكر فهل ميم قارئ فهل من متعلم فهل من مراجع ولذلك اذا تأملناه في القرآن - 00:15:59

وجدنا انه يفهم بامور اذا اتبعها قارئ القرآن طالب لتفسيره استوعب ما فيه لان الذي يريد ان يفسر القرآن ويفهم معانيه لا بد ان يعتني بنقاط معينة كما اننا بالامس قلنا ان موضوعات القرآن سبعة - 00:16:28  
الذي يريد ان يفهم القرآن ينبغي ان يعتني ايضا بسبع امور هذه تكون عوناً له على فهم القرآن. ولذلك قال ولقد يسرنا القرآن للذكر وقال بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم - 00:16:55

تدرسون وامر بتدبره وامر بتلاوته. وقال نبينا صلى الله عليه وسلم تعهدوا القرآن. فوالذي نفسي بيده له واشد تفصيلاً من صدور الرجال من الابل في عقولها مهما كان حفظ الانسان اذا ترك قراءة القرآن يضيع عليه - 00:17:13  
اول ما ينبغي ان يهتم به من يريد تفسير القرآن مفردات اللغة العربية وبالاخص الغريب منها في القرآن يعتني الذي يريد ان يفهم القرآن بغريب القرآن. بغريب اللغة وبالاخص ما ورد في القرآن. هذا رقم واحد - 00:17:36

مفردات اللغة القرآن هذا لازم يعتني به من يريد ان يفهم القرآن الدستور الشواء السارب الرغام الحرض الال هذه كلمات قرآنية لغة عربية فصحي لابد لمن يريد ان يفهم تفسير القرآن ان يعتني بمفردات اللغة - 00:17:57  
وبالاخص ما في القرآن من الغريب ثانياً لابد ان يعتني بالنحو والصرف وهو تغيير اواخر الكلم بسبب العوامل الداخلة عليها الصرف وهو تحرير بنية الكلمة لا تضار والدة والدة - 00:18:28

لا يمكن ان نعرف والده الا اذا فككنا الاضغام قلنا لا تضارب او لا تضارب بعدين نعرف هل والدة النائب فعل او فعل الا ان يعفونا ان يعفون فعل مضارع. ما نوع هذا الفعل - 00:18:54  
يعفون هل هو معرض او مبني اذا ماذا يقول الشاعر يقول لا يؤلم الضرب ممن لا يميز للهندات يدعون والزيدون يدعون لا يؤلم الضرب ممن لا يميز للهندات يدعون والزيدون يدعون - 00:19:16

الهندات يدعون الا ان يعفونا يفعلن والواو لام الفعل والفعل مبني لاتصاله بنون الاناث ووزن الهندات يدعون يفعلن والزيدون يدعون وزنها يعفون والنون علامة للرفع والفعل هناك معرب والفعل هنا مبني والنون في اول فاعل. والنون هناك علامة للرفع. واجعل لنحوي يفعلان النون رفعا وتدعين وتسالون - 00:19:46  
ووزن الزيتون يدعون يفحون ووزن الهندات يدعون يفعلن وهنا مبني وهنا معرب اذا الذي يريد ان يفهم القرآن في حاجة الى فهم النحو والصرف الثالث البيان البلاغة والبلاغة لا يمكن ان تتكلم الا مطبق اربعة ابواب من ابوابها - 00:20:21

وبالاخص المعاني لابد ان يكون الكلام خبر او انشاء ولابد ان يكون وصل او فصل. ولابد ان يكون ايجاز او اطناب او مساواة. ولابد ان يكون طلبي او ابتداء او انكاري - 00:20:46

فلا يمكن تتكلم كلام الا مطبق فيه اربعة ابواب من ابواب المعاني والبيان يحتاجه الخطيب والمدرس والواعظ والمعاني يحتاجه المستنبت والمرجح اما البديل فهو تجميل للاسلوب وهذه الامور ضرورية لمن يريد ان يفهم كتاب الله - 00:21:00

الرابع لابد لمن يريد ان يفهم التفسير ان يعتني بالاحكام الشرعية الاحكام الشرعية وهذا يتطلب ان يكون ملماً بالفقه والاصول ومصطلح الحديث والحديث واسباب النزول والتخصيص والتقيد والاجمال والنسخ الاحكام الشرعية تتطلب من الانسان ان يفهم هذه الامور - 00:21:25

اسباب النزول الناس هو المنسوخ التقيد التخصيص الاجمال وان يكون ملماً بالفقه وباصوله وبالحديث وبمصطلحه. تأتي النقطة الخامسة وهي سياق الايات لان كثيراً من المفسرين يرجح بالسياق ومن اكثر ما يعتني بالسياق كبير المفسرين - 00:21:55

ابن جرير الطبري ولذلك قال واهجروهن في المضاجع. قال اضرخوا اربطوهن بالهجار بالحبلى فى المضجع وقال ابن العربى يا لها من زلة من عالم ما كان له ان يأتى بها - [00:22:22](#)

لولا وجود حديث ضعيف فى ذلك لم يأتى به ولذلك لما سئل عثمان بن عفان رضى الله عنه عن قوله وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف قال احلتها اية وحرمتها اخرى وسكت - [00:22:38](#)

فلما ادخلوا المسألة فى معمل الترجيح قدموا تحريم الجمع بين الاختين على قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايماهم. قالوا لان ذلك فى سياق الامتنان - [00:22:57](#)

اما فى قوله وان تجمعوا بين الاختين هذا فى سياق التحليل والتحريم فى سورة النساء فى السياق هنا سياق تحليل وتحريم فقالوا لا لا يجوز الجمع بين الاختين لا بملك اليمين ولا بالعقد ولا بالتسري - [00:23:18](#)

لان هذا فى اية جاءت فى آيات الاحكام للنساء فى السياق هنا يرجح لانه فى موضع احكام النساء. اما فى قذف نحى المؤمنون فهذا فى سياق الامتنان النقطة السادسة وهى واقع الامة بالنسبة لهذه الايات المفسرة - [00:23:38](#)

هل هذه الايات معمول بها او معطلة النقطة السابعة نتيجة ذلك الواقع وثمرته اذا كانت الايات معمول بها فما المنافع التى دنتها الامة واذا كانت الايات معطلة فما الاضرار التى جنتها الامة من تعطيل هذه الايات؟ وهذا تطبيق - [00:23:59](#)

للتفسير على واقع الامة لتستفيد منه فى حياتها هذه الامور نستصحبها وهذا الذى اتى به قوله تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر هل من مذكر هل من متذكر؟ فهل من معتبر؟ فهل من متفهم - [00:24:19](#)

كذبت اخاها ورسولها هود فكيف كان عذابى وكيف كان انا لى لهم انا ارسلنا عليهم ريحا باردة فى يوم مشؤوم نحس مستمر لا ينتهى تقلع الناس تنزع الناس من اماكنهم كأن اماكنهم اعجاز نخل - [00:24:40](#)

منقلب قيل ان الارض ان الريح تقلع الرأس وتجعل الانسان هم جعلوا حفر لانفسهم حتى لا تشيلهم الريح فدخلوا من الحفرة سيبقى كأن مكانه مثل النخلة اذا قلعت بعروقها يبقى مكانها من قعر - [00:25:08](#)

والرأس يشال ولذلك اصبحوا كاعجاز نخل خاوية لا رأس وتحتهم اماكن التى حفروها لانفسهم قلعتهم الرياح منها. سبعة ايام سبع ليال وثمانية ايام حسوما. فترى القوم فيها صرعى عيانا بالله كأنهم اعجاز نخل - [00:25:29](#)

ايوة خاوية من قعر فكيف كان عذابى؟ ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر نكتفى بهذا ونتوقف هذا الاسبوع كان يمكن الاسبوع هذا عندي نكون خارج المدينة باذن الله تعالى يوم السبت الذى هو - [00:25:53](#)

الاسبوع القادم نبدأ الدروس اذا الله اكرمنا بالحياة ونرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية - [00:26:19](#)

واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومألنا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون. سلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:44](#)

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:27:04](#)